دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

تاريخ الوطن العربي في العصر القديم

للسَّنة الأولى

بمرحلة التَّعليم الثَّانويِّ

الدرس السابع

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي
1441 / 1442 هـ
2020 / 2021 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

- علاقة الفينيقيين بالحضارات القديمة المعاصرة لهم :

كانت رحلات الفينيقيين ذات فضل كبير على الإنسانية في الميدان الحضاري والعلاقات الإنسانية بين الشعوب ذلك أن احتكاكهم المستمر بمختلف شعوب البحر المتوسط جعلهم بمثابة الوسيط الحضاري بين هذه الشعوب .

ولم يكن التجار الفينيقيون يحملون على ظهور سفنهم السلع التجارية وحدها، وإنما كانوا يحملون أيضًا الفكر والثقافة ينقلونها من بلد إلى آخر .

ولما كان الفينيقيون على صلات وثيقة بأعظم أمم العالم القديم حضارة، ونعني بذلك مصر وبابل فقد أخذوا عن هاتين الحضارتين الكثير من المظاهر الحضارية ونقلوها إلى أمم الغرب القديمة .

وكان الفينيقيون ينشرون حضارتهم، بل وحضارات الشرق كلها، في جميع البقاع التي أسسوا فيها مستعمراتهم .

وتؤكد المصادر اليونانية أن الإغريق قد اقتبسوا الأبجدية عن الفينيقيين بين عامي **850-750** ق.م . واحتفظوا بالأسماء السامية للحروف الأبجدية، كما احتفظوا غالبًا بأشكالها وترتيبها، وكانت الكتابة في النقوش الإغريقية القديمة تكتب من اليمين إلى الشمال، كما هو الحال في الكتابة الفينيقية، وقد أدخل الإغريق عليها كثيرًا من التنقيح والتعديل، ثم نقلوها إلى الرومان من بعدهم لتصبح أساسًا للأبجديات الأوروبية الحديثة، ولقد أخذ الآراميون أبجديتهم عن الفينيقيين، ثم أعطوها لبقية العرب والهنود والأرمن والفرس وغيرهم من شعوب الشرق القديم، وقد تأثر الفينيقيون بالمصريين في كثير من الأمور كالآداب والعقائد الدينية وفنون العمارة وغيرها .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ولم يكن التأثير الحضاري لبلاد الرافدين على الفينيقيين أقل من التأثير المصري حيث كان ملوك بلاد الرافدين الأقوياء يحصلون على خشب الأرز من هذا الإقليم .

وعندما انتقلت السيادة ببلاد الرافدين إلى الكلدانيين استطاع ملكهم (نبوخذ نصر) أن يضم البلاد الفينيقية عام **578** ق.م بعد حصار طويل لمدينة صور استمر ثلاث عشرة سنة، كذلك فإن حضارة الفينيقيين قد تأثرت بأمة الفرس التي فرضت سيادتها على الشام وفي عهدهم سمحوا للمدن الفينيقية بالاستقلال الذاتي .

3 - الآراميون :

الآراميون هم أحد الشعوب السامية التي خرجت من شبه الجزيرة العربية في هجرات مختلفة وفق المتغيرات السياسية والاقتصادية في موطنهم الأصلي، وكانت هجرتهم في الاتجاه الشمالي نحو بلاد الرافدين والشام، وقد مرت هجرة الآراميين بمراحل، وفق متطلبات الحياة على النحو الآتي :

1 - **المرحلة الأولى** : وتتمثل في خروجهم من موطنهم الأصلي وإقامتهم على تخوم بادية الشام، ومختصر حياتهم في هذه الفترة أنهم كانوا على البداوة الكاملة في حياتهم وعاداتهم، ولم تشهد تصرفاتهم أي نوع من التطور الحضاري، وقد اتخذوا من العنف والشدة والإغارة أسلوبًا لتحقيق أهدافهم والاستيطان في المناطق الغنية بمواردها الطبيعية .

2 - **المرحلة الثانية** : وهي التي تبدأ عام **1500** ق.م، عندما سنحت لهم الفرصة للتدفق إلى المناطق السالفة الذكر نتيجة لظروف سياسية بالمنطقة وظروف اقتصادية خاصة بهم دفعتهم إلى التحرك شمالاً، فدخلوا منطقة أرض الجزيرة، وهي المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، وتحديدًا بين شمال غرب العراق وشمال شرق الشام، وخلال هذه الفترة انفصلت منهم جماعات آرامية اتجهت نحو بلاد الرافدين لتستقر على ضفاف دجلة والفرات، بينما تسربت جماعات أخرى نحو الشام وإلى المناطق التي تعرف بسوريا الحالية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وخلال هذه الحقبة من الهجرة بدأت الجماعات الآرامية تتخلى عن بدواتها شيئًا فشيئًا وتتجه نحو الاستقرار والتطور الحضاري بفضل علاقتها بالسكان المحليين .

3 - **المرحلة الثالثة** : وكانت المرحلة الأهم، حيث تمت وسط ظروف غاية في القسوة والفوضى والاضطراب سادت المنطقة، ففي القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد شهدت بلاد الشام صراعًا عنيفًا بين القوى السياسية المحلية والغازية الأمر الذي أصابها جميعها بالضعف وفتح أمام الآراميين أبواب الأراضي الشامية فتقدموا شمالًا ليسيطروا على رقعة واسعة من الأرض .

وهكذا سنحت الفرصة للآراميين للتقدم في أثر تلك الجماعات حتى استطاعوا السيطرة على معظم ما يعرف بسوريا الحالية وما حولها، ولكن الجبال حالت دون وصولهم إلى الساحل حيث كان يستقر الكنعانيون .

وأخذوا يتشبهون بأهل البلاد في حياتهم من حيث الطعام والملابس، والثقافة، والعقائد الدينية وغيرها . إلا أن الآراميين احتفظوا بلغتهم ولم يستبدلوها بغيرها، كما عملت بعض الجماعات المعاصرة لهم .

- قيام الإمارات الآرامية :

ومن أهم هذه الإمارات :

1 - إمارة آرام النهرين :

وتقع في القسم الشمالي من أرض الجزيرة شاملة أراضي من بلاد الرافدين والشام وحوض نهر الخابور، وهو أحد روافد نهر الفرات .

وقد استمرت هذه الإمارة مزدهرة مستقلة مكونة كيانًا سياسيًا محدودًا مكنها من التصدي للهجمات المختلفة على أراضيها .

وقد بقيت هذه الإمارة هكذا حتى نهاية القرن التاسع قبل الميلاد عندما تعرضت لهجمات الآشوريين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

2 - إمارة آرام بدان (المنبسطة) :

ومعناها باللغة الآرامية الحقل المنبسط، وقد قامت في السهول المنبسطة حول مدينة حرّان التي تقع على الطريق التجاري الهام الذي يربط بين أرض الجزيرة وسوريا من جهة، وبلاد العرب من جهة أخرى .

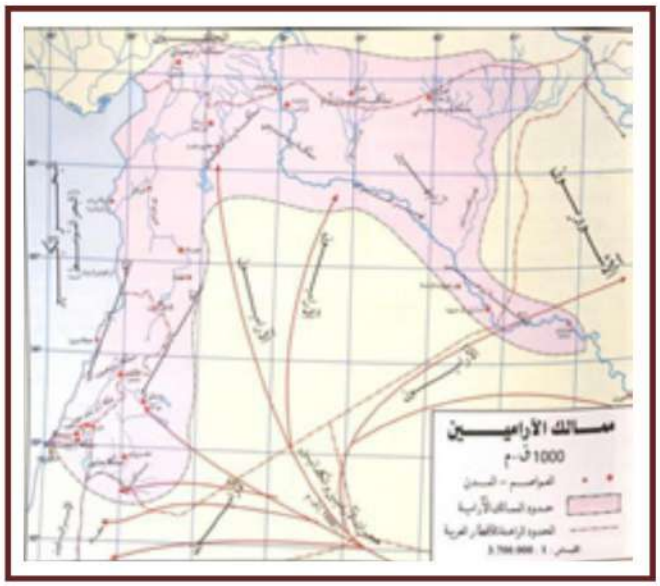

شكل رقم)13(

خريطة تُمثل الإمارات الآرامية في منطقة الشام . عن : سيف الدين الكاتب ، أطلس تاريخ العرب والعالم ، دار الشرق العربي ، بيروت

وقد اعتمدت هذه الإمارة على التجارة التي نشطت وازدهرت فيها مستفيدة من وفود القوافل عليها من جميع الاتجاهات حتى أصبحت مدينة حرّان مركزًا تجاريًا هامًا.

3 - إمارة دمشق :

تعتبر هذه الإمارة من أعظم الإمارات الآرامية على الإطلاق حيث بلغت قمة مجدها خلال القرن الحادي عشر قبل الميلاد .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وقد استطاعت هـذه الإمـارة أن تـتزعم الدويـلات والإمـارات الآراميـة الأخـرى وأصبحت بذلك قوة لا يستهان بها في المنطقة بل طرفًا في الصـراع الذي كان قائمًا بين الأمم والجماعات المختلفة بالمنطقـة مثـل الحثيـين في الشـمال وشراذم العبرانيـين في الجنوب وجموع الرافدين في الشـرق والكنعانيين خلف الجبال على الساحل الفينيقي في الغرب، ويمكن القول : إن جهود دمشق كإمارة آرامية في إقامـة تحـالف أقـرب إلى الوحدة السياسية والعسكرية بل أن هذا التحالف الذي تزعمته إمارة دمشـق أدى إلى هزيمة الدولة الآشورية في عقر دارها ببلاد الرافدين وأصبح الحلف خصمًا عنيدًا لها .

كما أن الفضل يعود إلى إمارة دمشق في الوقوف كسد منيـع في وجـه شراذم اليهـود عندما استغلوا ظروف اضطراب الأحوال السياسية في المنطقة العربية وكونوا ما يسمى بالمملكة العبرانية اليهودية والـتي حاولـت ان تتوسـع شـمالًا على حسـاب الإمـارات الآرامية الكثيرة .

ظلت دمشق زمنًا طويلًا مُفسِدة لكل المخططات اليهودية إلى أن اسـتغلوا الضـعف الذي حدث بها، ونجحوا في السـيطرة عليهـا واحتلالهـا وضـمها إلى حكـم الدويلـة العبرانيـة . ولكـن دمشـق اسـتطاعت أن تحـرر نفسـها وتعيـد زعامتهـا السياسـية والعسكرية في المنطقـة مسـتفيدة مـن الانشـقاق والانفصـال الذي حـدث للدويلـة العبرانية، عقب وفاة النبي سليمان عام **922** ق.م، حيث انقسم اليهـود على أنفسـهم في مملكتين منفصلتين، بل إن دمشق لم تتوقف عنـد تحريـر نفسـها ولكنهـا سـعت إلى تحرير الأراضي العربية الأخرى متمثلة في العديد من الحصون الفلسطينية التي كانت إلى وقت قريب تحت سيطرة الشراذم اليهودية .

- **نهاية الآراميين :**

عجزت الإمارات الآرامية عن تحقيق الوحدة السياسـية فيمـا بينهـا بالشـكل الذي يجعلها موحدة متماسكة بالرغم من الجهود التي بذلتها إمارة دمشق بالخصوص .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

حاولت الشراذم اليهودية استعادة مملكتهم المنهارة عام **785** ق.م ولما عجزوا عن ذلك استعانوا بالآشوريين لأجل القضاء على إمارة دمشق الآرامية ونفوذها، وسرعان ما استجاب الآشوريون لهم حيث أن هذا النداء صادف هوى في نفوسهم إذ كانوا يتطلعون إلى الاستيلاء على هذه المنطقة فخرجت قواتهم واجتاحت إقليم الجزيرة وتدفقت عبر نهر الفرات على شمال الشام، وسرعان ما سقطت دمشق في أيديهم ثم استولوا على بقية المدن الآرامية وأنزلوا بها الخراب والدمار وهكذا انتهت الإمارات الآرامية .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا